مقدمة:

صلاح جاهين هو أحد الأدباء الـذين شـكلوا الوجـدان المصـري الحديث. فكان شعره وما يزال يمثل نقلة نوعية في شعر العامية على مستوى الشكل والمضمون، وقد امتد تأثيره لعدد من الفنـون الأخـرى، مثـل فـن الكاريكاتير والأغنية، وكتابة السيناريو والحوار، والمسرح وغيرها، فقد أسهم بنصوصه في تأسيس مسرح العرائس، وفى حكاية المخرج صلاح السقا عن العرض الأول الذي قدم على مسرح معهد الموسيقى العربية عقب الورشـة التي استمرت ستة أشهر مع خبراء مسرح "تساند ريكا" الروماني: "في ليلـة ١٠ مارس ١٩٥٩ وفى هذه الليلة ولد مسـرح القـاهرة للعـرائس، وكـان العرض المقدم فى تلك الليلة يتكون من تمثيلية من فصل واحد اسمها "الشاطر حسن" ألفها صلاح جاهين[١]"، وهكذا جاء ميلاد مسـرح القـاهرة للعـرائس مرتبطًا بإبداعات صلاح جاهين.

وتحاول هذه الدراسة الوقوف على مضامين القيم التي أراد جاهين أن يرسخها في عقول الأطفال من خلال مسرحة، وأثر تلك القيم فـي تشـكيل البناء الفني لتلك الأعمال، وقد اعتمد الباحث على المنهج التحليلي في دراسة نصوص المسرح الموجهة للطفل، فقد قدم صلاح جاهين في الفترة من عـام ١٩٥٩ وحتى ١٩٦٧ عددًا من النصوص فألف: "الشاطر حسـن" و"حمـار شهاب الدين" و"صحصح لما ينجح" وأعد "قاهر الأبـاليس" و"الفيـل النونـو الغلباوي" من النصوص الأجنبية، وقدمت جميع النصوص من خلال مسرح القاهرة للعرائس. وستتناول الدراسة مسرحياته المؤلفة (الشاطر حسن وحمار شهاب الدين وصحصح لما ينجح) بالنقد والتحليل للوصول إلى مضامين القيم وأثرها في البنية الفنية للأعمال.

حيث تؤكد المسرحيات الثلاث أن التمسك بالقيم والمثل العليا –حتمًا– سيصل بنا إلي النهاية السعيدة "، وهو ما أراد جاهين أن يعلمه للأطفال عبر مسرحياته.

يرى البعض أن مسرح الطفل هو المسرح الذي يوظف عناصر العرض المسرحي بغية تحقيق أهداف وغايات ترفيهية وتربوية وجمالية بما ينسجم والمراحل العمرية المختلفة للأطفال لإثارة مدركاتهم العقلية بغرض توجيهها توجيهًا تربويًا صالحًا" (٢).

"ويتأسس هذا المسرح المعد للأطفال بإشراف الكبار على ثلاثة أنواع رئيسية: مسرح الدمى بمختلف أنواعه، ومن شخوص حقيقيين، ومن مسرح مختلط بين ممثلين ودمى" (٣).

وبذلك فإن مسرح الطفل هو المسرح الموجه للأطفال –في الأساس– ، ويحمل القيم والمضامين التي يراد إكسابها للأطفال معتمدًا في ذلك على الدمى، أو الممثلين، أو الدمج بينهما.

ويري البعض أن وظائف مسرح الطفل تتراوح بين اللغوي والتربوي والاجتماعي وحددوا له شروطًا كما يلي: "أن يكون ذا هدف سام، سواء كان الهدف أخلاقيًا أو اجتماعيًا أو وطنيًا أو دينيًا أو توعويًا، وأن يكون سهل الأسلوب من غير ضعف، وعذب الألفاظ، وأن يشيع في مواقفه الحيوية والحركة في جمل حوارية قصيرة، وأن تكون شخصياته قادرة على إثارة اهتمام الأطفال، وأن يكون ملائمًا لسن الأطفال، وأن يكون قادرًا على تشويق الطفل وجذبه إليه، وأن يبتعد عن الوعظ والإرشاد."(٤)

وتأتي القيم كأحد أهم أهداف مسرح الطفل من خلال تقديم مجموعة من المبادئ الأساسية التي يتفق عليها المجتمع، ويرغب في أن تتوارثها

الأجيال، ويمكننا أن نعرف القيم علي أنها: "انعكاس للأسلوب الـذي يفكـر الأشخاص به في ثقافة معينة وفي فترة زمنية معينة، كما أنها هي التي توجه سلوك الأفراد وأحكامهم واتجاهاتهم فيما يتصل بما هـو مرغـوب فيـه أو مرغوب عنه من أشكال السلوك في ضوء ما يضعه المجتمع مـن قواعـد ومعايير" (٥). فهي المنتج النهائي لتفاعل "مجموعة المبادئ والمعـايير التـي يضعها مجتمع ما في ضوء ما تراكم عليه من خبرات وتتكون نتيجة عمليات انتقائية جماعية يصطلح أفراد المجتمع عليها لتنظيم العلاقات بينهم" (٦) ، ومن ثم يصبح على المجتمع دور في إكساب أفراده ما يعرف بالكفايـات القيميـة التي تمثل "جملة المعارف والمهارات والسلوكيات التي تشكل المستوى القيمي المقبول من الفرد في الموقف المحدد" (٧)، "بما يسهم في تشكيل النسق القيمي للفرد الذي يمثل البناء أو التنظيم الشامل لقيم وظيفة معينة لـدى الفـرد"(٨) ، ليتحقق من خلال ذلك استمرار بنية المنظومة القيمية للمجتمع والتي تتمثـل في مجموعة " القيم والأخلاقيات التي تنتظم في مصـفوفة متكاملـة لـتحكم سلوك الأفراد وتنطلق من معايير المجتمع"(٩).

وليس هناك تصنيف جامع مانع للقيم لاخـتلاف الأطـر الفلسـفية والفكرية لكل تصنيف من هذه التصنيفات، حيث سعى العديد من الباحثين من منطلقات متباينة لوضع تصورات عامة لتصنيف القيم(١٠) يهمنا منها تصنيف "سبرنجر" حيث قسم القيم إلى ستة أنماط استنادًا إلى ظهـور إحـدى القـيم وبروزها على بقية القيم الأخرى، وذلك حسب محتواها أو حسب ما تعكـس من نشاطات إنسانية كما يلي:-

- على أساس المحتوى، فكانت القيم النظرية، والقيم الاقتصـادية، والقـيم الجمالية، والقيم الاجتماعية، والقيم الدينية، والقيم السياسية.

- وعلى أساس المقصد قسمها إلى: قيم وسائلية وقيم غائية.
- وعلى أساس الشدة أو اللين، والقيمة فى هذا الأساس تقدر بدرجة الإلـــزام وما ينبغي أن يكون، وما يفضل أن يكون والحرص على أن يكون.
- وعلى أساس العمومية أو الخصوصية إلى: قيم عامة وقيم خاصة.
- وعلى أساس الوضوح أو الغموض إلى: قيم ظاهرة صريحة وقيم ضمنية.
- وعلى أساس الدوام أو الانقطاع إلى: قيم دائمة نسبية وقيم عابرة [١١].

ورغم رفض البعض الربط بين التعليم والمسرح على أساس أن الفن يخترع الحياة، بينما الفن الذي يحركه التعلم يعيد إنتاجهـــا فقـــط [١٢]، إلا أن مسرح الطفل يتجاوز تلك الأطروحات ليصبح قوة مؤثرة لإكســـاب الطفـــل المفاهيم، فمسرح الطفل حالة متفردة، يصنعه امتزاج عدد من الأهداف تجمع بين المتعة، وإكساب المعرفة، وتنمية التذوق الجمالي، والمساهمة في النمـــو النفسي، وأخيرًا توسيع قاعدة جمهور المستقبل بتدريب الأطفال على دخـــول المسرح.

"وبذلك فإن مسرح الطفل يرتبط بالفن والتربية وعلم الـــنفس، فهـــو تدريب للأطفال على تجاوز المشاكل التي يكون بسبيل مواجهتها، وقد واجهها الغير وتجاوزها للحل" [١٣].

فمسرح الطفل يجمع بين التعلم والمتعة حيث يعتمد على "الرغبة في التعبير من أجل إعطاء الأطفال متعة تعود بالنفع عليهم" [١٤]، حيث يســـتطيع المسرح أن "يمنح الأطفال المتعة مع فرصة المشاركة البناءة وأخرى للـــتعلم وحافزًا للنمو النفسي والصحة العقلية، وبعبارة مباشرة يمكن لمسرح الطفـــل أن يكون أداة للتربية" [١٥]. ومن هنا تأتي أهمية دراسة القيم في مسرح الطفل عند صلاح جاهين وأثرها على البناء الفني لأعماله المسرحية.

القيم وعناوين المسرحيات:

يعتبر العنوان في المسرح العتبة الأولى لاكتشاف العمل ولإثارة الجمهور، فهو إشاري دال على العرض وعلى أفكار وآراء المؤلف الذي يطلع عليها جمهوره من خلاله.

وفي مسرح الطفل يحتل العنوان مكانة خاصة إذ تقع عليه مسئولية مخاطبة شريحتين من الجمهور: الأطفال بشكل أساسي، ثم أولياء أمورهم، لذا يجب أن يجمع العنوان بين الإيجابي والمشوق في ذات الوقت. وهو ما تميزت به عناوين مسرحيات صلاح جاهين المقدمة للطفل سواء تلك المؤلفة مثل: "الشاطر حسن" و"حمار شهاب الدين" و"صحصح لما ينجح" أو المعدة من نصوص أجنبية مثل: "قاهر الأباليس" و"الفيل النونو الغلباوي".

وبتحليل العناوين وألفاظها نلاحظ التأكيد على الفعل الإنساني –بشكل عام–، كذلك إيجابية الألفاظ المختارة، فالشاطر حسن يحمل كل القيم الإيجابية المرتبطة بالطفل، فهو ذكي وشجاع ومجتهد وملتزم، واسم "حسن" مرادف لكل ما هو جميل، كما أن اسم "الشاطر حسن" يستدعي الشخصية التراثية بتفاصيلها، ليهيئ العنوان المتلقي لاستقبال إحدى حواديت الشاطر حسن المعروفة، وهو ما يجعل العرض جديرًا بالمشاهدة من قبل الأطفال الذين يميلون –بطبيعتهم– لإعادة اكتشاف ما يعرفونه فالشاطر حسن أحد الأبطال الملهمين في الحكايات الشعبية وهو ما يثير عقل الأطفال نحو مغامرة يتجاوز فيها الشاطر حسن حدود المتوقع في عوالم الخيال ليحاصر الشر ويهزم الأشرار، ويحفز مخيلتهم لرؤية ذلك مجسداً على المسرح.

ويربطنا عنوان "حمار شهاب الدين" بالحواديت، وذلك من خلال اسم "شهاب الدين"، الذي يستدعي معه أسماء كعلاء الدين وغيره، ويوحي العنوان

بأن القصة محورها هذا الحمار وليس صاحبه، ويولي العنوان عناية بالحيوان الذي يقدمه على الإنسان في محاولة لإعادة الاعتبار للحيوان –بشكل عام– وللحمار تحديدًا لما يلاقيه في الذهنية العامة من صورة دونية كما يستثير العنوان أذهان الأطفال نحو العوالم العجائبية التي تلعب فيها الحيوانات أدوارًا بارزة ويسند إليها البطولة في صناعة الأحداث مثل كليلة ودمنة وحكايات الحيوان.

ويؤكد عنوان "صحصح لما ينجح" على عدد من القيم الإيجابية، فتكرار "صح صح" يستدعي معه عدم الخطأ، ويؤكد على المعاني والقيم الفعالة التي تتجه بصاحبها نحو الصواب، وترتبط كلمة "ينجح" بالاختبار، ومن ثم يصبح الاسم علامة دالة على النتيجة –أيضًا–، ويقدم العنوان قصة اختبار معلن النتيجة سلفاً وهو النجاح الذي وصل إليه "صحصح "، ويستدعي الاسم أيضًا المعنى الدارج في اللهجة المصرية بـ "المصحصح" أي المنتبه واليقظ دائمًا الذي يتفادى الوقوع في الأخطاء.

وهكذا لفتت عناوين المسرحيات الثلاث الانتباه لقيم إيجابية، كما قدمت تصورات عامة عن الشخصيات الرئيسة داخل المسرحيات.

فحسن هو الشاطر..

وشهاب الدين صديق للحيوان رفيق به مرتبط بقيم الدين..

وصحصح تلميذ يقظ يحالفه النجاح..

بنية القيم في مسرح الطفل عند صلاح جاهين:

يحمل مسرح الطفل أهدافاً تربوية لإكساب الأطفال مفاهيم تسهم في تشكيل النسق القيمي لهم بالوقوف على المعايير التي تمكنهم من الحكم على الأشياء وحل مشكلاتهم، "فالقيم قوة محركة لسلوك الفرد وعمله، وهي التي

توجه أداء الطفل وجهة دون أخرى" (١٦)، ويأتي توضيح القيم للطفل من خلال عدد من العمليات التي تبدأ بـ "الامتداح والتمسك بما تمثله القيمة، وتأكيد القيمة بإعلامها للغير، وأن يكون الاختيار للقيمة من بين بدائل مطروحة، وأن يكون الاختيار بعد وضع الاحتمالات الناتجة عن هذا الاختيار في الاعتبار، وأن يتم الاختيار في حرية تامة، وأن تمارس القيمة عمليًا، وأن تتميز الممارسة العملية للقيمة بالثبات والاستقرار" (١٧).

ولقد اعتمد جاهين على هذه الاستراتيجيات في تشكيل بنية القيم داخل أعماله المسرحية، حيث تمتدح الشخصيات القيم وتتمسك بها حتى النهاية. كما شكلت القيم محورًا للعروض ومدخلاً لها، مثل التفكير العلمي عند الشاطر حسن، والصدق والعدل عند شهاب الدين، والنظام والوقت عند "صحصح". ويكون التمسك بالقيمة هو أساس نجاح الشخصيات وحل مشكلاتهم، ويأتي انحياز الشخصيات داخل الأعمال إلى المنظومات القيمية وفقًا لاختياراتهم، إلا أن ممارستهم للقيم الإيجابية يعطيهم ثباتًا واستمرارًا يؤدي بهم للنهايات السعيدة، ويصبح المسرح –بذلك– جسرًا لنقل القيم لما يوفره من متعة يمتزج فيها التوجيه والإقناع بالنموذج المطروح الذي سينتصر في نهاية العمل.

ووقف صلاح جاهين –في أعماله– على عدد من القيم تراوحت –في محتواها– طبقًا لتصنيف سبرنجر بين النظري والجمالي والاجتماعي والسياسي والديني، من تلك القيم:–

١– قيمة الإبداع:

يحفل عرض "الشاطر حسن" بقيم الإبداع، وبقدرة الشاطر حسن على ابتكار المخترعات العصرية التي تساعده على تنفيذ المهام اليومية المتكررة

حيث يقدم الإنسان الآلي "مكمكينو" نفسه:

كل جسمي من المكن .. صنعة الشاطر حسن

يا سلام تسلم يمينه .. وأنا اسمي مكمكينو (١٨)

ويتجسد الإبداع –أيضًا– في الموقف المعلن من النقل عن التراث، حيث يعمد إلى ابتكار أمثالٍ من تأليفه، مستبعدًا المخزون المتداول منها، مؤكدًا بذلك على قدرة الفرد الآن على إنتاج الحكم والأفكار التي تناسب عصره. إذ يرفض الأفكار المحيطة بالكائنات الخرافية، يقول:

خيال مآته .. قال إيه مخيف .. وهو قلبه من جوه ليف

ويتجه للجمهور معلنًا لهم أنه صاحب المثل وليس ناقله فيقول:

ده أنا قايله دلوقت حالاً بس" (١٩)

ويرفض السحر مؤكدًا على أنه نوع من الإيهام:

إللي يقر يقر .. واللي يسمع هو حر .. أنا إللي قايل ده (٢٠)

ويرفض الاستدعاء المنطقي للمثل الذي يقول: "ما يقع إلا الشاطر" تعليقًا على ما حدث له..

الشاطر حسن: وقعت بس طلعت تاني .. قال على رأي المثل..

مكمكينو : إيه؟

الشاطر حسن: لأ ما فيش مثل على الحكاية دي .. أهو طلعت وخلاص (٢١)

كشفت تلك الإشارات رغبة جاهين في تجاوز الماضي لإبداع الحاضر المعاش، وحملت بذور التحرر من النقل، ومن ثقل العادات والتقاليد. فابتكار الأمثال والتأكيد على الجمهور أنه هو مبدعها جاء تنبيهًا لعدم الوقوع في أسر التكرار والنمطية والانطلاق نحو الإبداع وتفعيل القدرات الذاتية للوصول للمعرفة التي هي سبيل النجاة.

٢- تقدير الذات:

تركز العروض على صور تقدير الذات والاعتزاز بهـا. فالشـاطر حسن يرفض أن يكون شيئًا غير نفسه، فبعد أن يتمنى أن يكون رسـامًا أو شاعرًا نراه يعلن:

لو كنت ده أو كنت ده مش حافرح أكتر من كده

مافيش لزوم أقول ياريت (٢٢)

وكشف العرض اعتزازه بقدراته التي مكنته من تجاوز أوهام الحلول السحرية والانتصار على العوالم الخفية معلقًا على ذلك:

بالنباهة بتاعتي والفهلوة والحداقة ..

ويشير إلى تقديره لذاته بشكل مباشر:

المثل ده قاله راجل عظيم باحمل له في قلبي أعظم تقدير .. هو أنا (٢٣)

ويأتي التأكيد على الذات داخل العروض من خلال الضمير"أنا" على لسان الشخصيات الإيجابية تجاوزًا للفكرة السائدة حول استخدام هذا الضمير، ورغبة من المؤلف في تدريب الأطفال علي استخدامه حيث يكـرره فـي الأغاني ليركز عليه، ويجعله موضع استدعاء دائم:

مكمكينو .. أنا اسمي مكمكينو .. من عجايب الزمن (٢٤)

وعلى لسان صحصح:

وأنا واد في القطر كله ماليش أبدًا مثيل (٢٥)

ويكرره شهاب الدين والتجار في أغنية بغداد (٢٦)

ويأتي التأكيد على هذه القيمة داخل العروض رغبـة فـي تفعيـل الاعتماد على الذات وتدريب الأطفال علي تقديم الحلـول خـارج الإطـار المعتاد.

٣- قيمة الحب:

تأتي قيمة الحب كقيمة أساسية في عروض صلاح جاهين، سواء بين الرجل والمرأة أو بين الشخصيات والكائنات المختلفة، ويبدو ذلك –بوضوح– في العلاقة التي تجمع ذكر البلطي بأنثاه، وفكرة الحب هى التى تكرر الحوار بينهما، وتؤكد عليها:

بلطي: اعقلي يا بلطية يا حبيبتي إحنا أصحاب عيال

بلطية: إخص عليك .. لو كنت بتحبني خلينا نتفرج.

بلطي: باحبك والله باحبك .. (٢٧)

ويركز عرض "حمار شهاب الدين" على قصة الحب بين "ريحانة" و"حسن" الذي لا يمنعه وجوده على صورة الحمار من عشقها قبل تحوله للصورة الآدمية.

ويأتي الحب كقدرة على الفعل والاختيار ومقدمة طبيعية للزواج والارتباط الذي يرتبط بالنهايات السعيدة في نهاية العرض.

وأنا وأنت يجمعنا الهوى ونعيش سوا العمر الهني (٢٨)

ويعلن "جاهين" في "الشاطر حسن" أن التفاهم هو أساس الزواج فعندما تطلب الجنيه الزواج من الشاطر حسن، يعلل رفضه بقوله:

هو فيه جواز من غير تفاهم .. لازم أفهمك وتفهميني قبل ما نتجوز (٢٩)

ويرتبط التفاهم بالحب بشكل مباشر، وتقدم العروض أنماطًا أخرى للحب كالتي يبديها الوالدان تجاه "صحصح"، وما يبديه "شهاب" الدين تجاه حماره.

ويأتي الحب مقترنًا بالشخصيات الخيرية داخل الأعمال المسرحية على عكس الشخصيات الشريرة التي تؤمن بسلب الحريات واغتصاب الإرادات.

٤- قيمة العدل:

يجعل "جاهين" من العدل شرطًا تتحقق به إنسانية الإنسان في حمار شهاب الدين، حيث أقرت قوى الشر -منذ البداية- استحالة تحقيق العدل، ويأتي مشهد المحكمة في العرض ليكشف عن المتناقضات التي شكلت واقع المجتمع، ليقبِّح الظلم في عيون الأطفال ويصبح العدل هدفًا لهم، حيث يستعرض النص قصة مسعد الجمال الذي يمتلك كافة البراهين لإثبات حقه الذي يفشل في الحصول عليه أمام نفوذ التاجر أبي الدنانير الذي يشتري ذمة القاضي، بل ويعاقب بالضرب حينما يعترض على حكم القاضي لنري حالة واضحة من قلب الأدوار [٣٠].

ويحشد جاهين المتناقضات أمام الطفل ليسهل عليه عملية الاستنتاج ويضمن انحيازه للحق والعدل، فبعد أن ينكر القاضي هوية شهاب الدين واسمه وعمله وملكيته للحمار استجابة لرشوة "حنجل" الدلال لا يكون من الحمار إلا استخدام قوته لتحقيق العدل:

الحمار صوته علي بالقوة والسلطة، الحمار يرفس القاضي يتكعور وهو يترعش..

الحمار: ح أتكلم .. وح أتكلم .. وح أتكلم .. (يرفس القاضي) وح أفضل ليل ونهار طول عمري أتكلم لحد ما يتحكم بالعدل[٣١].

فالفساد الذي استنسخ نفسه في كافة طبقات المجتمع لا خلاص منه إلا بفرض العدل، مصحوبًا بقوة تحميه.

ويؤكد العرض على قيمة أخرى ترتبط بالعدل وهي "الحقيقة" حيث يرفض شهاب الدين بيع حماره بأكثر من قيمته معلنًا:

الحقيقة يا حنجل الدلال الحقيقة [٣٢].

كما يأتي التأكيد على احترام القانون كقيمة متصلة بالعدل، في الشاطر حسن الذي يعلن احترامه للحقوق والتزامه بالواجبات التي يفرضها القانون ليصبح النموذج الإيجابي علي عكس الشخصيات الشريرة.

الشاطر حسن: القانون يمنع

الجنيه: أنا ضد القانون

الشاطر حسن: ما أنا عارف .. بتخطفي الناس وهو بيعاقب على جريمة الخطف .. ويتعملي جرايم تانية كمان.. (٣٣)

٥- قيمة الصدق:

تبرز العروض قيمة الصدق ويجعله المؤلف شرطًا لاستعادة القدرة على الكلام فبعد أن يشترط الساحر تحويل صوت المغني حسن لصوت حمار:

الساحر: مكتوب لك كدة تفضل على طول حيوان أبكم .. ولا يمكن أبدًا ترجع تتكلم .. غير بس بهذا الشرط .. لو كان ياخدك واحد صادق .. ما يقولش الكذب .. واحد يتكلم الصدق ولو صدقه يضره(٣٤)

يأتي صدق شهاب الدين حلاً لمشكلته ليضع النص الصدق شرطًا للكلام الإنساني كما يؤكد على أن الصدق يعود على صاحبه بالمنفعة الدائمة وإن تسبب في ضرر وقتي مباشر:

الحمار: وفضلت يا عم شهاب في الصورة الحمارية .. أخرس .. ما نطقتش غير بس على إيديك .. لما أنت صدقت مع الدلال .. والصدق بتاعك ضرك .. أنا دوغري لساني أتحرك (٣٥)

كما يصبح الكذب صفة مرفوضة حتى من الجنية في عرض الشاطر حسن:

الجنيه: أيوه .. بس كله إلا التهم بالكذب.. ما أحبش حد يتهمني وأنا

بريئة[٣٦]

إن الشرطين لاستعادة حسن لآدميته (العدل/الصدق) هما أساس الحياة وقوة الدول وسلامة الأفراد، لذا يجعل جاهين منهما مركـزًا لعملـه وسـببًا أساسيًا للنهايات السعيدة.

٦- قيمة الخير:

الخير أحد القيم الكبرى التي تسعى الفنون الموجهة للأطفال للتأكيـد عليها بداية من الحكايات الشعبية التي تؤكد على أن الخير جـزاؤه الخيـر، وهو ما نجده مجسدًا في حكاية الشاطر حسن مع ذكر البلطي الذي اصـطاده صغيرًا:

بلطي: بالاختصار أنت لقيتني صغير وبأبص لك من جوه البرطمان .. وكنت صراحة خايف .. فأنت ما خلصكش .. وقلت الشاطر حسن مـا يصـحش يتشطر على حتة سمكة صغيرة ورمتني تاني في المية.

بلطية: يا خبر .. ده انقذ حياتك .. ده ادالك عمر جديد.

بلطي: بحماسة: وإحنا جزاء كده لازم ننقذ حياته [٣٧]

فالخير جزاؤه الخير، وكذلك الشر جزاؤه الشر، وهو ما تحقق فـي أسر الشاطر حسن للشخصيات الشريرة في نهاية العرض.

كذلك ترتبط النهايات السعيدة في حمار شهاب الدين بخيـر شـهاب الدين، فهو رجل صالح يبادر بالإحسان، ولديه مبادئ، ويقر النص بأنه أطيب رجل في العالم، ومن ثم يأتي انتصاره تأكيدًا على المثالية، والنموذج الـذي يجب أن يحتذى.

٧- قيمة الحرية:

هي المنتهى والغاية لأبطال "صلاح جاهين" في صراعهم، ليصـبح

البطل نموذجًا يعكس قيمها في المسرحيات الثلاث، وترتبط الحرية في المسرحيات بفاعلية الإنسان وقدرته على تقديم حلول إبداعية لما يواجهه من مشكلات، حيث يخوض الشاطر حسن صراعه من أجل الوصول للحرية من أسر الجنية له، كذلك يسعى حمار شهاب الدين لاستعادة صورته الآدمية ليأتي الانتصار على العوالم الخفية وقوى السحر في العرضين انتصارًا لإرادة الإنسان، ويأتي الاختيار الحر للحبيبة –أيضًا– انعكاسًا للفعل الإنساني الحر إذ يرفض الشاطر حسن الزواج من الجنية، وينجح حمار شهاب الدين فى الاقتران بمن يحب.

وتلقي العروض –بشكل مباشر– الضوء على الحرية كقيمة كبرى للحياة فعندما يعاقب صحصح لتأخره الدائم تأتي الفراشة كرمز للحرية لتغني:

أنا فراشة .. حرة وطليقة

في الجو بالعب .. ألعاب جريئة

إكمن الواجب .. إللي عليا

بالثانية عملته .. وبالدقيقة (٣٨)

وتطلق الأغنية في الشاطر حسن دعوة للأطفال للتخلص من الظلم والتحرر والانطلاق:

اتشقلبوا يا ولد بلا ذل (٣٩)

ويربط "حسن" في نهاية "حمار شهاب الدين" العدل والحرية:

العدل ده كان الحلم زمان .. والآن علم وعرفان

لكن وحياة الحرية .. وحياة الصورة البشرية..

العدل عنيد .. وبابه حديد .. تفتحه إيد الجدعان (٤٠)

فالحرية مبدأ أصيل لا وجود للإنسان بدونها، ولقد أكدت العروض الثلاثة –لفظًا ومضمونًا– على قيمة الحرية وجعلتها شرطًا للقضاء على

الظلم الذي اقترن بسلب حرية الأبطال من قبل قوى الشر وربطت بين الاختيار الحر في مواجهة قوى الشر والأمل في الوصول للخلاص الذي تحققت معه النهايات السعيدة.

٨- قيمة إدارة الوقت:

يركز جاهين في عرض "صحصح لما ينجح" على قيمة الوقت/ الزمن الذي ينجز فيه الإنسان مهام حياته. ويقدم العرض تحليلا للوقت من خلال عرضه ليوم من حياة التلميذ "صحصح" عن طريق الساعة التي تكشف لنا أخطاء "صحصح" في إدارة وقته، وتحديد أولوياته، ليصل إلى هدفه المتمثل في النجاح.

ويقدم العرض مفهومًا للزمن على لسان أبي الهول:

الزمن.. تعرف يعني إيه الزمن ؟ أنا أعرف يعني إيه الزمن .. الزمن مش واقف .. الزمن بيدور يا صحصح .. بيدور .. بيدور(٤١)

في تأكيد لضرورة الاستفادة منه وفقًا لخطة تصل بنا للأهداف المطلوبة، ويحاول أن يجسد حركة الزمن من خلال الأغنية الختامية:

تكتك ثانية .. تكتك ثانية

ودقيقة تفوت بعد الثانية

تكتك تصبح أيام

تكتك تصبح أعوام

تكتك تصبح تواريخ

بين الصواريخ وبين الأهرام (٤٢)

فالثواني هي أساس الأعوام، وهي التي تصنع التواريخ، لذا يجب علينا الاستفادة منها. ويرتبط الوقت بقيمة العمل حيث يتحول الوقت لمنجز

(أهرام) ويقدم لنا نص "الشاطر حسن" نموذجًا مغايرًا "لصحصح" إذ يمثل "مكمكينو" النموذج الإيجابي بدقته وإدراكه لقيمة الوقت، وحسن إدارته، وهذا ما يعود بالنفع علي الجميع، فنراه يبدأ يومه مع صوت الديك الذي يعلن قدوم النهار ليبدأ مكمكينو في ممارسة مهامه بدقة ونظام، ويقدم نفسه للجمهور على هذا الأساس:

صاحي ومصحصح تمللي .. لما يحتاج شيء يقولي
أجى من أول ندا .. وأشتغل مافيش كدا (٤٣)

ولا يرتبط إخلاصه في عمله بوجود رقيب عليه حيث يؤدي دوره بعد غياب "الشاطر حسن" مما يثير دهشة باقي الشخصيات.

لقد سعى جاهين لوضع مفهوم الوقت وأهمية إدارته في مركز اهتمام الشخصيات لتنبيه الطفل إلى قيمته، والاستفادة منه على الوجه الأمثل الذي سيضمن الوصول للنهايات السعيدة.

٩- قيمة الجمال:

تركز العروض على قيم الجمال، وتذوقه من خلال عدد من الاستراتيجيات كاختيار الأسماء الدالة على معنى الجمال مثل: حسن، ومسعد، وريحانة، وشهاب الدين. ويأتي اسم البطل في حمار شهاب الدين نموذجًا على ذلك فهو "حسونة، حسن، سنسن، حسان" والشهرة "حسن الكروان"، ولا يخلو عرض من العروض من مشهد يدرب فيه جاهين الأطفال على إدراك الجمال، كمشهد النزهة في "الشاطر حسن" الذي يركز فيه على جمال الطبيعة:

حاجري كإني فوق حصان.. وحاطير كإني بأجنحة
جميلة جداً الغيطـــــان.. والفسحة فيها مفرحة (٤٤)
ومشهد البحار المتخيل في صحصح لما ينجح.

وتركز العروض على جمال الطبيعة والجمال البشري –أيضًا–، وهو ما نراه في مغازلة الحمار/حسن لريحانة في حمار شهاب الدين، كذلك مشهد الغناء الذي يركز فيه على إدراك جماليات الموسيقى، واهتم جاهين بلفت انتباه الأطفال إلي التفاصيل خارج ما هو إنساني كالفراشة، ووصفه للشمس بالذهبية، وهو ما يجعل الطفل يتأمل الكون باحثًا عن مواطن جمال.

القيم والبناء الفني:

تركت القيم أثرًا واضحًا على البناء الفني عند "صلاح جاهين"، سواء على مستوى الحبكة والصراع، أو رسم الشخصيات، أو صياغة الحوار واللغة، وأيضًا الأغاني.

وجاء ترسيخ القيمة هدفًا أساسيًا يتوازى مع إمتاع الطفل بجماليات العرض المسرحي، فجاءت عناصر العرض حاملة لتلك القيم مؤكدة عليها، حيث صاغ جاهين مفردات عرضه بما يتلاءم مع منظومة القيم التي يسعى لإكسابها للأطفال.

أ – الحبكة والصراع:

تأثر جاهين –بشكل واضح– ببنية الحكايات في صياغة مسرحياته، وهو ما يؤكده النص على لسان شخصياته حيث يذكر "الشاطر حسن" في نهاية العرض:

الحدوتة اللي أحنا بنمثلها(٤٥)

كذلك تكون بداية ظهور صحصح بقوله:

على فكرة .. أنا ليا حكاية .. إنتو مش بتحبوا الحكايات؟ (٤٦)

وهو نفس ما يقوله الحمار في حمار شهاب الدين:

وأنا ليا حكاية تبكي يا عم شهاب (٤٧)

ويأتي الاعتماد على الحكاية انطلاقًا من أن الأطفال "يرفضون الموضوع الذهني الذي يقوم الممثلون بمناقشته وتحليله بواسطة الحوار.. إذن فالموضوع الجيد لمسرحية الأطفال هو الحكاية بما تشتمل عليه من أحداث، وما فيها من تشويق، لأن الطفل حين يأتي إلى المسرح لا يضع في حسبانه شيئًا غير التسلية والترويح عن النفس، ولكن المسرحية تعلمه من خلال التسلية، أو من خلال التوازن الذي يقيمه الأديب بين التعلم والتسلية" (٤٨).

فاتخاذ "جاهين" لأسلوب الحكاية يأتي من قدرة الحكاية على خلق الجو الملهم والموحي والواضح والسهل في تقديم الموضوع، فهي أحد الأشكال الفنية القريبة من الأطفال في تناولها لمضامين القيم، حيث تأتي نهاياتها بتقديم العظة والحكمة المراد التأكيد عليها بالوصول للنهايات السعيدة التي تدعم انتصار المثالية، وهو ما تحقق في العروض الثلاثة أيضًا.

وتتشابه حبكة مسرحيتي "الشاطر حسن" ، و"حمار شهاب الدين" مع الحكاية الخرافية التي "تبدأ مع حركة الخروج، إذ تقابل البطل شخصية مهولة شريرة تختبره، وتهادنه حتى يقع في أسرها، ولا يفكه من هذا الأسر إلا مقابلته للشخصية المساعدة أو المانحة التي تقدم له العون في هذه اللحظة الحرجة، التي تقدم له الأداة السحرية.. ويصيب مالاً أو جاهًا أو كليهما، وغالبًا ما يحصل على هذا في مملكة غريبة يعلو فيها صيته، فيتزوج البطل ابنة ملك هذه المملكة، ويحكم عليها" (٤٩)

نلاحظ تشابها كبيرا بين حبكة المسرحيتين وبنية الحكاية في الخروج ومقابلة الشخصيات الشريرة ثم الوقوع في أسرها، إلا أن أبطال المسرحيات يرفضون الحلول السحرية، ويحاولون –من خلال الفعل الإنساني– التحرر من أسر القوى الشريرة حيث يرفض "الشاطر حسن" الأفكار المرتبطة بقدرة السحر علي تحديد مصائر البشر، وينطلق معتمدًا على عقله فى الوصول إلى

حريته، بل والسيطرة على العوالم الخرافية، وأسر الشخصيات الشريرة.

وهو نفس الأمر في "حمار شهاب الدين"، الذي يعتمد علي الفعل الإنساني (الصدق والعدل) وبذلك قدمت تلك الأعمال تصورات مختلفة عما هو سائد في الحكايات الشعبية للوصول للنهايات السعيدة ليصبح إبداع الحلول وتفعيل قدرة الإنسان أهم أدوات خلاص البطل، وهو ما نراه محققًا في تسلسل الأحداث في العرضين، حيث يبدأ "الشاطر حسن" باستعراض إمكانياته العقلية التي مكنته من تسخير كل ما حوله بما فيه العوالم الخرافية، ثم يقع في شرك قوى الشر لتخطفه الجنية، وهناك يلتقي بأسماك البلطي التي تضع أمامه فكرة السحر ليرفضها "الشاطر حسن" معتمدًا على عقله، وينتصر علي الشخصيات الشريرة.

وكذلك يخرج المغني المعروف "حسن" في مسرحية "حمار شهاب الدين" من مدينته ليقيم حفلاً في مدينة أخري، وهناك يلتقي الساحر الشرير الذي يحوله لحمار، وينجح من خلال الفعل الإنساني في هزيمة السحر ويبني "جاهين" حبكة مسرحية "صحصح لما ينجح" في إطار القيمة الأساسية للعرض حيث تتشكل الحبكة وفقًا لمفهوم الحدث الدائري كأن "يقطع الإنسان مسافة طويلة، ثم يعود –من غير أن يدري– إلى النقطة التي سار منها" (٥٠)، لتبدأ الحكاية في العرض من مشهد غضب الوالدين لنجد أنفسنا في نهاية العرض أمام ذات المشهد، لتتوازى الحركة الدرامية داخل العمل مع منطق الدائرة الموازي لحركة الساعة/الوقت، ويركز "جاهين" –منذ البداية– على الدائرة كتشكيل أساسي لبنية العمل، فهي أول ما يراه الجمهور كما قدمها الإرشاد الافتتاحي للعمل:

المسرح خال تمامًا، تتوسط المسرح دائرة من الورق مكتوب عليها اسم

المسرحية[٥١]

وهو ما تؤكده –أيضًا– أغنية الكرة الأرضية التي يذكر فيها كلمة تدور ثلاثة عشر مرة، في إشارة لحركة الأرض للتأكيد على أن فعل الحركة هو ما يصنع الزمن، ويعطيه دلالته، وتشكل الساعة فضاء الفعل المسرحي حيث تقسم المشاهد وفقًا للأوقات المختلفة ويجعل من الساعات المختلفة مدخلاً دراميًا لحلم "صحصح"، ليقف جمهور الأطفال على أخطاء "صحصح" فيسهل عليهم تجنبها فيما بعد، وتبدأ الأحداث من الساعة التاسعة ليلاً، حيث يقدم المشهد الأول مؤكدًا على لسان والده:

الحمد لله إنك اعترفت على نفسك بالهرجلة وقلة النظام .. كل شيء له وقت[٥٢]

وتستعيد الأحداث يوم "صحصح" لنراه متأخرًا في جميع أحواله، وهو ما يفقده المتعة والسعادة، ويصبح محل عقاب وتوبيخ دائم من الجميع حيث تبدأ مع الساعة السابعة موعد استيقاظه مرورًا بالثامنة موعد جرس المدرسة، ثم الساعة الواحدة موعد الانصراف، ثم الرابعة التي تعلن انتهاء وقت الغداء، ثم الخامسة ليبدأ في عمل واجباته اليومية لنعود للساعة التاسعة مرة أخرى، وذات المشهد الذي افتتح به العرض، ويعتمد "جاهين" على الحلم كعنصر أساسي "ليتفق –في ذلك– مع الحكاية الخرافية التي تعتمد عليه في بنائها ويفرق البعض بين الحلم والشعور باليقظة علي أساس أنه "يختفي في الحلم العنصر الأساسي في الشعور اليقظ –بمعزل عن التركيب المنطقي–، وتنتظم صوره وفقًا لنزوات الحالمين ورغباتهم ومخاوفهم، ثالثًا إن عالم الحلم منفصل عن الحقيقة الواقعية انفصالاً كلياً فهو أسطوري الطابع، وهو لا يعرف الماضي أو المستقبل" [٥٣]، ويصبح العرض –في مجمله– إجابة على السؤال الذي تطرحه الساعة على "صحصح" ليه عايز ساعة؟" [٥٤].

وتأتي الأحداث لتقف "بصحصح" على المفاهيم الحقيقية لقيمة الوقت وهو ما يؤكده التغيير الإيجابي في وعيه:

صحصح: دي مسؤولية كبيرة قوي يا بابا .. مش عياقة .. ولا فنطزية .. دي ح أظبط بيها مواعيدي .. بدل الهرجلة وقلة النظام ..

الأب: ما شاء الله ..

صحصح: أصل إللي ما يعملش كل حاجة في وقتها .. ما يلاقيش وقت يعمل أي حاجة..

الأم: (تزغرد)

صحصح: لازم أنظم بيها الأوقات.. الصحيان له وقت.. والنوم له وقت.. واللعب له وقت.. حتى رباط الجزمة له وقت .. (٥٥)

وبذلك تلتزم الأحداث منهجًا تعليميًا في تدريب الأطفال علي إدارة الوقت من خلال الاستعادة والتكرار لما حدث "لصحصح"، والوقوف على مشكلاته ليتمكن الأطفال من تجاوزها فيما بعد، وهو ما جعل موضوع المسرحية يسهم في عملية التعريف لدى الأطفال بربط ما يشاهدونه على خشبة المسرح بحياتهم، وتأتي النهايات في الأعمال المختلفة لتؤكد علي القيمة المطروحة فتعلن نهاية الشاطر حسن:

إن كل شيء تحت أمر الإنسان .. إللي هو أقوى من العفاريت والجن والغيلان .. وكل الخزعبلات دي .. وإن الإنسان إللي هو أنا مسيطر على الآلات إللي هي حضرتك (٥٦)

وتحمل نهاية حمار شهاب الدين العديد من القيم:

الجماهير: يا حلاوتك يا بني آدم.. يا جمالك يا إنسان.. يا ظريف يا لطيف.. يا بو دم خفيف.. يبو عقل نضيف .. ولسان بكمال وأدب.. العدل غلب..

والشر هرب طفشان.. يا حلاوتك يا بني آدم.. يا جمالك يا إنسان (٥٧)

وتلخص نهاية مسرحية "صحصح لما ينجح" القيمة الأساسية للعمل:

وآدي الدنيا كلها ماشية.. تكتك تكتك.. قولوا معانا.. تحيا الدنيا.. وتعيش يا نظام..(٥٨)

ويأتي انتصار المثالية والقيم في نهاية المسرحيات تأكيدًا على استمرار الحياة، فالموضوع الأساسي حمل صراعًا بين السلبي والإيجابي، بين الخير والشر، وانتصار الخير هو الشرط الأساسي لمسرح الطفل، ومن هنا يأتي ربط نهاية المسرحية بالمثالية ليدعم القيم المطروحة (٥٩)، كما أن الانتصار ليس للأفراد فحسب بل للقيم التي يمثلونها، ويلتزم البطل الموقف الأخلاقي مع أعدائه أيضًا فعندما يعرض "مكمكينو" قتل الغولة في نهاية عرض "الشاطر حسن" يرفض الشاطر حسن مقترحًا:

نديها هدية لسيرك الحلو .. تشجيعاً لفن السيرك في الجمهورية العربية المتحدة (٦٠)

وإضافة إلى القيمة الوطنية التي نلمحها فإن رفض الموت هو استدعاء للحياة كما أن انتصار قيم الحق والعدل والصدق والنظام داخل العروض جاء تأكيدًا على استمرار الحياة إذ أن جميع الأخطاء يمكن معالجتها وتجاوزها لتستمر الحياة نحو الأفضل بتقويم الشخصيات لتعود لمكانها الطبيعي داخل المجتمع، كما حدث مع "صحصح" في صراعه مع الساعة التي أعادت تأهيله ليعترف بخطئه في نهاية العرض، وكذلك الأمر بين قوى الشر والخير في "حمار شهاب الدين"، لذا جاءت النهايات في مسرحيات صلاح جاهين لتمثل احتفالاً بالحياة وانتصارًا لقيمها.

ب- الشخصيات:

شخصيات مسرح الطفل يجب أن تكون واضحة، وينصح أن تكون

قليلة العدد(٦١) كما يمكن رسمها عن طريق الوصف المباشر أو الحوار الـذي يعرض طبيعة الشخصية أو الموقف (٦٢).

وفي أدب الطفل –عمومًا– لا بد من توافر صفات في الشخصية لكي يتفاعل معها الطفل على نحو إيجابي، ويستقبل منها ما يراد إرساله ومنها(٦٣): جاذبية الشخصية، وقرب المرحلة العمرية للشخصية الأدبية مـن المرحلـة السنية للفئة المستهدفة، والتحدث بلغة بسيطة قابلة للفهم مباشـرة، وبجمـل قصيرة وبأفكار بسيطة غير معقدة (٦٤).

"والبطل لا يكون مهمًا عند الطفل إذا لم يكن واضحًا لديه، والوضوح هنا يعني أشياء كثيرة، أهمها أفعال البطل إذ أن الأفعال العادية لا تشد الطفل إليها، فهو يحتاج إلى أفعال عظيمة فيها كثير مـن المغـامرات والمفاجـآت وتحدي الصعاب ومصارعة الأشرار.. تضاف إلى الوضوح صفات أخـرى منها الجرأة وحب الخير والكرم والمغامرة.. ثم إن البطولة غير مقصـورة على الإنسان فالحيوان يصلح للبطولة كما تصلح الجمادات لهـا، ذلـك لأن الطفل لا يهتم بأنواع الأبطال بمقدار اهتمامه بأفعالهم وأعمالهم"(٦٥).

"وهكذا تتكون في وجدان الصغار فكرة البطل بوصفه رمزًا أو مثالاً لكل ما هو مرغوب فيه من الصفات الإنسانية الحميدة" (٦٦)، وهو ما يجعلـه نموذجًا حاملا للقيمة المراد إيصالها للأطفال، وعلى عكـس البطـل تكـون الشخصيات الشريرة التي تلعب دورًا مهمًا في إبراز مبادئ البطـل. وتـأثر "جاهين" بالحكاية الشعبية "التي تميل إلى وضع الأضداد متجاورة فتبرز لنـا طيبة الطيب مؤثرة ومحببة وشر الخائن بشعًا مكروهًا"(٦٧) ، لتحمل لنا تلـك الثنائية أهدافًا تعليمية من خلال التأكيد على القيم بوضع الثنائيـات الضـدية منها في حالة تجاور حيث "يمثل بطل الحكايات الخرافية نموذجًـا متكـاملاً

للفضائل الإنسانية، وعلى العكس يكون عدوه الشرير" [٦٨] وكثيرًا ما نجهل الدوافع وراء الأفعال "فهي تفعل الشر لأنها شريرة وكذلك الأمر بالنسبة للشخصيات الخيرة" [٦٩]، ونجد هذه الثنائيات واضحةً في مسرحيتي "الشاطر حسن" و"حمار شهاب الدين" لتأثرهما بالحكايات الشعبية، ويرتبط البطل الطيب فيهما بكل ما هو إنساني، وفاعل بينما يرتبط الأشرار بتلك العوالم التي تؤمن بفاعلية السحر.

ويقدم "الشاطر حسن" مجموعة من القيم التي تشكل نموذج البطل وفقًا لأفق مغاير لما عرفته الحكايات مؤكدة على قدرة الإنسان على الفعل مؤمنة بالعقل العلمي في مواجهة الخرافات منتصرة للإنسان وقدرته على تسخير كل شيء لخدمته، فهو لا يؤمن بالسحر وتأثيره معلنًا بوضوح:

أنا ما أعتقدش في السحر [٧٠]

وهو مخترع "مكمكينو" الإنسان الآلي، ونراه يقهر العوالم الخفية ليأسر الجني الأحمر، وأبو رجل مسلوخة، والغولة، وجنية البحر، ويضع كل أبطال الحكايات الخرافية المتداولة تحت سيطرته، مما يُسهم في تحطيم الصورة المخيفة التي ترسخها الحكايات عن تلك الكائنات مؤكدة سلطة الإنسان وسيطرته على تلك العوالم، "كل شيء تحت أمر الإنسان".

وبذلك يقدم النص رؤية مغايرة لما قدمته الحكايات الشعبية التي أعطت أولوية للحلول السحرية في إنقاذ أبطالها. مبرزًا الفعل الإنساني وقدراته معتمدًا على ذاته في إنجاز خلاصه وخلاص من حوله، بعيدًا عن الحلول التقليدية المعدة سلفًا، والتي تنمي حس البلادة وعدم المخاطرة لدى الأطفال، ومن ثم يصبح "الشاطر حسن" نموذجًا لا بقدراته الممنوحة ولكن بإمكانياته المفعلة وجاهزيته على الاعتماد على عقله.

لقد وقف "الشاطر حسن" أمام أكثر الشخصيات الخرافية انتشارًا

(الغولة، أبو رجل مسلوخة، العفريت الأحمر، جنية البحر) ليصبح نموذجًا ملهمًا يحرر الأطفال بقوة العقل من مخاوفهم تجاه تلك المخلوقات فهي مفعول بها، وبذلك يقدم جاهين "نماذج لأفراد يحلون المشاكل ليس بمطاوعة الأخلاق والتقاليد، وإنما باتباع قيم وأخلاق خاصة ارتضوها لأنفسهم" (٧١).

وتتنوع الشخصيات في المسرحيات بين الجماد (مكمكينو)، والطيور، والأسماك، وشخصيات العوالم الخرافية، والإنسان الذي يقهر كل تلك العوالم مؤكدًا على قدرته في تجاوز الخرافات والأوهام.

ويتأثر "جاهين" بما قدمته الحكايات الخرافية، حيث تأتي حبكة "حمار شهاب الدين" حول إنسان تم مسخه من قبل الساحر ويتحتم فك سحره(٧٢) ويتم ذلك من خلال استعادة الصدق والعدل، الذى يُعد تفعيلاً للإنسانية واستعادة لها.

فالقيم في العمل علامة على وجود الإنسان، وغيابها يضعه في مرتبة الحيوانات، وتدعم الشخصيات الشريرة فكرة غياب القيم داخل الأعمال، إذ يعلن الساحر الشرير أن الصدق محال والعدل محال، وتعلن الجنية أنها ضد القانون، بينما تخوض الشخصيات الخيرية صراعها من أجل تحقيق تلك القيم داخل الحياة.

كذلك اهتم "جاهين" بالتركيز على الأدوار الاجتماعية داخل الأسرة، فتبرز الأسرة كبنية أساسية لرسم الشخصيات، حيث تقدم الشخصيات الرئيسة في "حمار شهاب الدين" في إطار الأسرة، وتدور الأحداث بينه وبين ابنته وحمارهما، كذلك الأمر في "صحصح لما ينجح"، وركز الحوار على قيم الحب المتبادل بين أفراد الأسرة التي مثلت الأمان ووفرت السلامة العامة للشخصيات.

- **الشخصيات والأنسة:**

تبنى الأنسة حالة التداخل بين عالم الإنسان والعوالم الأخرى، حيث يضفي "جاهين" الصفات الإنسانية على الحيوانات والكائنات المختلفة داخل أعماله. فنرى الحداية تتحدث وتتآمر على "الشاطر حسن"، ويشاركه سمك البلطي التفكير للتخلص من المأزق الذي وضعته فيه الجنية، ويقدم الحمار في "حمار شهاب الدين" نموذجًا للقلب الذي يثير الضحك بالتداخل بين الإنساني والحيواني، كما يعزز عرض "شهاب الدين" قيم احترام الحيوان والرفق به، ويبني قلب الأدوار بين الحيوان والإنسان مساحات للتخيل في عقل الطفل ليدرك أن للحيوان مشاعر فهو يحب ويكره ويفكر ويتكلم أيضًا، ويعيد العرض بناء سلوك الطفل تجاه مفردات الطبيعة بشكل عام، خاصة وأن "الحمار" هو العامل الرئيس في استعادة العدل مما يجعله بطلاً يستحق التقدير والاحترام –منذ البداية– على لسان "شهاب الدين":

حماري العزيز .. يا حماري العزيز .. يا سيد الحمير يا أمير يا لذيذ .. عاشرتك سنين .. لقيتك مؤدب وشهم وذكي ولا تشتكي وتخدمني زي العبيد إللي عند هارون الرشيد وتنصحني زي جعفر البرمكي .. تمام أنت فعلاً وزيري" (٧٣)

وتمثل الأنسة إحدى محاولات صناعة الضحك، إذ أنه "لا مضحك إلا فيما هو إنساني.. وإذا ضحكنا من حيوان فلأننا لقينا عنده وضع إنسان أو تعبير إنسان" (٧٤)، وجاءت الشخصيات المساعدة في تلك العروض غير آدمية مما ساهم في بناء تلك الحالة "كحمار شهاب الدين" والساعة في "صحصح لما ينجح" و"مكمكينو" في "الشاطر حسن" الذي يعلن:

الشاطر حسن ده سيدي .. وأنا خدامه الحديدي (٧٥)

فهو التابع والصديق المخلص للبطل في مواجهة الأشرار الذي يصل

معه للنهايات السعيدة والانتصار عليهم.

وتمثل آليته أحد أشكال عناصر استنبات الضحك أيضًا "إن صورة الآلي والحي متداخلتان إحداهما في الأخرى، وتميل بنا إلى صورة أعمق لتصلب مكبس حركة الحياة، فأوضاع الجسم الإنساني إشارته وحركاته تكون مضخة على قدر ما يذكرنا هذا الجسم بمجرد آلة " (٧٦)، والعكس صحيح أيضًا، وهو ما نراه في الآلة التي تؤدي فعل الإنسان.

وتذخر مسرحية صحصح لما ينجح بالأشياء المؤنسة بداية من الساعة التي تلاحقه وتسأله وتصحح له، والشمس التي تعلن:

كل يوم أضرب شعاعي في الوشوش وأخلي الكسالى ما ينـاموش .. والجرس الذي ينقض على رأسه مكرراً " تالالم يا للا قوم (٧٧)

وأبو الهول الذي يقدم له معنى الزمن، والشوكة التي تتصرف، وتتحدث كما لو كانت خادمة بلدية متوسطة السن(٧٨)، والكراسات التي تهجم عليه في موعد الواجبات المنزلية، والعلامات التي تخرج من الكراسة، ثم الساعة التي تكرر مشهد البداية، له ليستيقظ من نومه، وقد أدرك خطأه، وتصبح هذه الجمادات شخصيات تؤثر في بنية الحدث، وتساهم –بشكل مباشر– في تعديل سلوك البطل الذي يدرك من خلال مواقفه المتكررة خطأ عدم التزامه بالوقت وتأخره المستمر، ومن ثم يأتي تحوله في نهاية العمل مرتبطًا بالنهايات السعيدة، وبذلك يعد التداخل بين الإنساني والجمادات والعوالم الأخرى سمة أساسية لأعمال "صلاح جاهين" المقدمة للطفل، والتى تثري خيال الطفل من جانب، وتساعد في خلق الفكاهة من جانب آخر.

- **الحوار:**

"إن الحوار في المسرحية هو الأداة الرئيسية التي يبرهن بها الكاتب

على مقدمته المنطقية ويكشف بها عن شخصياته، ويمضي بها في الصراع، ومن الأهمية بمكان أن يكون حوار المسرحية حوارًا جيدًا بما أنه أوضح أجزائها وأقربها إلى أفئدة الجمهور وأسماعهم" (٧٩)

ويؤكد دارسو مسرح الطفل أن هناك عددًا من الشروط يجب توافرها في مسرح الطفل منها: "قصر الجمل، ووضوحها، ودقتها ذلك أن الإيجاز مطلوب في لغة الطفل، ولهذا السبب وضع دارسو مسرح الطفل حدوداً عامة للحوار منها: حسن اختياره، وتركيزه، والاكتفاء بالضروري منه، ونصحوا بالصوغ السهل وفضلوا الحوار الفكاهي الجذاب ذا المسحة الأدبية" (٨٠) تلك هي الشروط العامة للحوار المسرحي.

كما أن وضوح الفكرة والتعبير الصادق عن الشخصيات، والحركة التي تجعل الطفل يرى ما يجري على خشبة المسرح بعينه لتتضح أمامه المواقف وتسرد الحكاية وتبرز الشخصيات لتعبر عن الصراع وتثير مخيلة الطفل بشكل يجعله مع الممثلين على خشبة المسرح"(٨١)، " كما يجب أن يكون الحوار واقعيًا يحمل طابع المتحدث"(٨٢).

والحوار هو الأداة الأساسية لطرح القيمة وتثبيتها لدى الطفل، وهو العنصر الأساسي الذي يعتمد عليه العمل الدرامي لبناء مفرداته المختلفة.

ولحوار "صلاح جاهين" طابع خاص فهو السهل الممتنع تمامًا كأسلوب رباعياته التي تتشكل من خلال بساطة اللفظ، وعمق الرؤية الفلسفية، وتُعد مسرحية "حمار شهاب الدين" التي كتبها شعرًا من أدل النماذج على ذلك ورغم بساطة الألفاظ إلا أنها حملت مستويات متعددة من الدلالة مثل مشهد الافتتاح:

صوت نهيق الحمار

شهاب "للحمار": ح نمشي ح نمشي

"بحزن" بتستعجل المشي ليه إنت راخر

"لريحانة" حمار .. ماهوش عارف المشي إيه معناته (٨٣)

وتأتي حكاية مسعد الجمال مع التاجر أبي الدنانير كنموذج مكثف لتلك الحالة التي تعطي قصة بسيطة للطفل ذات مستوى دلالي أعمق للمراحل العمرية المتقدمة، ويعتمد "جاهين" على هذا التعدد الدلالي بداية من الأسماء التي جاءت على هيئة ثنائيات (مسعد الجمال مقابل التاجر أبي الدنانير) و(حنجل مقابل شهاب الدين)، والقاضي والحاجب الذين أشار إليهما بوظيفتهما ليظلا في إطار الوظيفة.

ويبني الكاتب مفارقة واضحة بين الكائن من القاضي وما يجب أن يكون ليعري التناقض والفساد الذي يعتري الواقع من خلال المحكمة الذي توفر الوضوح في عرض الحجج المتبادلة. كما اعتمد الحوار على الاستدلالات الخاطئة التي تمثل إحدى آليات صناعة الضحك "فالاستدلالات التي تضحك هي تلك التي نعلم أنها خاطئة وكان يمكن أن نعدها صحيحة لو سمعناها في حلم، فهي تقلد الاستدلال الصحيح تقليدًا لتضليل الفكر" (٨٤)

إنه نوع من المنطق الخاص يقوم على "عكس الحس العام، قوامه أن يكيف المرء الأشياء وفقًا لفكرة عنده، لا أن يكيف أفكاره وفقًا للأشياء، قوامه أن نرى أمامنا ما فيه نفكر لا أن نفكر فيما نرى" (٨٥).

ويجعل الحكم في قضية مسعد الجمال أحد أشكال الاستدلالات الخاطئة التي تخلق المفارقة، وتسعى لإثارة ذهن الأطفال لتدريبهم على إدراك المنطق الخاطئ:

مسعد: يا خلق هو.. معايا عقد يثبت كل أقوالي .. وهو ما عندوش إثبات.. أقوم اطلع أنا كذاب.. وهو يتعمل لكلامه ألف حساب؟

القاضي: " ضاحكاً " يا راجل عيب.. يا راجل ده إنت قايل صنعتك جمـــال.. عايزنا إيه؟ عايزنانصدقك ؟ علشان معاك ورقة ؟

مسعد : "بجنون" ده عقد يا ناس ..

القاضي : "ضاحكًا" نصدق عقد ونكدب جناب التـــاجر المفضـــال؟ ده أمـــر محال.. (٨٦)

ويسعى "جاهين" من خلال استدلالات "صحصح" الخاطئة للوصـــول إلى الإجابة على السؤال "ليه عايز يكون عندك ساعة؟".. ونـــراه يخاطـــب الجمهور:

صحصح : أمال ليه.. " للجمهور " يا ناس الساعة معمولة ليه بالذمة؟ مش للعياقة؟

" للساعة " أهم فيه ناس كتير بيقولوا آه.

الساعة تستدير للجمهور وتخاطبه (٨٧)

وتبدأ الساعة في رفض ما قدمه صحصح وتســتحث الجمهــور للوصــول بالاستدلال للإجابات السليمة.

- **المباشرة والتقريرية:**

وضوح الفكرة مطلب أساسي لمسرح الطفل ليسهل على الطفل إدراك المضامين التي يرنو إليها العمل بعيدًا عن التصورات الذهنيـــة والإحـــالات الرمزية، فالطفل يميل إلى تلقي الأشياء كما هي لذا يحتـــل الشـــكل بكافـــة مستوياته عنصرًا هامًا في مسرح الطفل، لذا تأتي المباشرة في تحديد طبيعة الشخصيات، وموقفها من الوجود والحياة، والتأكيد على القيمة والحكمة بشكل واضح وتقريري في نهاية كل عمل من أهم ما يميز الحـــوار، حيـــث يقـــر الشاطر حسن أنه لا يعتقد في السحر أكثر من مرة داخل العمل، كذلك يعلـــن بشكل واضح هدف المسرحية "أن كل شيء تحت أمر الإنسان" (٨٨)

والأمر نفسه في "صحصح لما ينجح"، عندما يأتي توجيهه مباشرة من جميع الشخصيات بشكل متكرر على تأخره المستمر. ويبني "جاهين" مشهد المحاكمة على أساس من الوضوح والمباشرة حيث تحسم كلمات الحمار الصراع لصالح القيم العليا:

الحمار : وإيه في القاعة دي معقول؟ حكاية لتاجر المفضال؟ نهاية مسعد الجمال؟ والسر اللي قاله حنجل الدلال؟ .. مانيش رايح أهُس وطول ما لساني فيه قوة راح أتكلم وأقول الحق لحد ما أموت .. مانيش رايح أَبَس وحكم العدل لازم يتحكم فورًا.. (٨٩)

ويعتمد الحوار هنا علي الحركة التي تدفع الأطفال للتفاعل الإيجابي مع المشهد وتبني القيم الإيجابية فيه (حكم العدل لازم يتحكم فورًا).

كما سعى "جاهين" من خلال الوصف المباشر للشخصيات تحديد ملامحها وأبعادها، إذ يقر النص:

ده عم شهاب البني آدم.. ده أطيب راجل في العالم.. راجل صادق عنده مبادئ.. وبينادي بالإحسان (٩٠)

ويصف الحمار نفسه:

أنا أصلي يا عم شهاب .. بني آدم شاب زي الورد(٩١)

ويقدم لنا ريحانة:

يا أجمل الأزهار يا ريحانه يا أحلى إنسانة(٩٢)

يعرض حنجل الدلال نفسه:

وإمتى كنت مش موجود .. طلبتوا شهود في خدمتكم في آي قضية عايزين أكون شاهد(٩٣)

ويعتمد الأب والأم في تقديم صحصح علي ذات الأسلوب :

الأب: نبيه

الأم: وظريف

الأب: وشجاع

الأم: قمور (٩٤)

وهو ما نجده أيضًا في الشاطر حسن.

وبذلك تتشكل الشخصيات في ضوء ما تقره عن ذاتها، أو عن الشخصيات الأخرى وهو ما يفرق من البداية بين الشخصيات الخيرة والشريرة ويساعد علي وضوح الأفكار المرتبطة بالشخصيات.

وتعكس الجمل القصيرة في عرض "صحصح" الإحساس بحركة الزمن السريعة، وهو ما يرتبط بالقيمة المطروحة أيضًا، و يركز الحوار في الأعمال المختلفة على الألفاظ التي تشير إلى القيم. فعرض صحصح لما ينجح يكرر مفردات : الساعة – الوقت – الميعاد – الزمن – التاريخ – الدقيقة – الثانية عقرب الساعة – النظام – التأخير... ومشتقاتها.

كذلك تتكرر في عرض "حمار شهاب الدين" الألفاظ المرتبطة بالصدق والعدل، لتبقى القيم المراد التأكيد عليها حاضرة طوال العرض من خلال التكرار الذي يزيد من انتباه الأطفال نحو القيمة المطروحة، ويساعد في تثبيتها بالإلحاح عليها، ويأتي التداخل بين الفصحى والعامية من خلال الاستشهاد بالشعر في "صحصح لما ينجح" كوسيلة للتأكيد علي القيمة أيضًا:

دقات قلب المرء قائلة له إن الحياة دقائق وثوان

ويعيد تفسيره على لسان صحصح بما يتلائم مع عقل الطفل:

يعني البني آدم في قلبه زمبلك كأنه ساعة جت بالمجان

ولما قلبه يدق قصده يفهمه إن الحياة دي دقائق وثوان(٩٥)

- **الأغاني:**

بالإضافة إلي الوظائف المتعارف عليها للأغاني في مسرح الطفل

من البداية والاستهلال وتقديم الشخصيات ووصف الأماكن وتقديم الحدث والتأكيد على النهايات السعيدة.

تحمل الأغاني في مسرح الطفل عند "صلاح جاهين" تأكيدًا دائمًا على القيم لتتشكل الأغاني في إطار هذا المفهوم، فتقدم لنا أغنية الافتتاح في "الشاطر حسن" عددًا من القيم منها التأكيد على الذات، والقدرة على الفعل، والإيمان بالعقل العلمي القادر على الصناعة والابتكار والإخلاص في العمل. ويقدم لنا لحن الختام في حمار شهاب الدين مجموعة من القيم كالتأكيد على قدرة الإنسان وجماله وعقله وأخلاقه وقيم الخير والعدل والشجاعة تفتحه[٩٦] وتقدم الأغنية وصفًا لشهاب الدين: راجل صادق.. عنده مبادئ وبينادي بالإحسان.. [٩٧]

وتؤكد الأغنية : الصدق بخير والعدل بخير طول ما في الدنيا ناس شجعان..[٩٨]

وتحمل أغاني صحصح لما ينجح سواء على مستوى الإيقاع أو الدلالة العامة، أو الألفاظ والمفردات ارتباطًا وثيقًا بفكرة الوقت، حيث تؤكد أغنية الختام على قيمة الوقت والنظام، ويشكل إيقاع أغنية الافتتاح الإحساس بالزمن من خلال تقطيع الكلمات، وتأتي أغنية الساعة على لسان "صحصح" لتقدم أنماطًا من الاستدلالات الخاطئة لوظيفة الساعة التي تدفع الأطفال للتفكير بمنطق سليم. وتقف أغنية الكرة الأرضية على العلاقة بين الحركة والوقت وفلسفة الزمن، وتفاعل الإنسان مع الزمان والمكان الذي ينتج التاريخ وتقدم أغنية الفراشة دورة حياتها للتأكيد على ضرورة الالتزام والمحافظة على الوقت:

أنا كنت بيضة .. وكان لازم افقس

في معادي بالظبط رحت فاقسه
صبحت دودة لازم تشرنق
الساعة خمسة ونص إلا خمسة
دخلت شرنقتي في الميعاد
وخرجت بالظبط في الميعاد
وبقيت فراشة حرة وطليقة
في الجو بالعب ألعاب جريئة
إكمن الواجب إللي عليا
بالثانية عملته وبالدقيقة (٩٩)

وتقدم الأغنية نموذجًا عمليًا لمفهوم إدارة الوقت بالشكل الذي يعود بالنفع على صاحبه، حيث ربطت الأغنية بين الالتزام والحرية بشكل واضح مما يعود بالسعادة والنفع على الشخص الملتزم بأداء مهامه في وقتها، وبذلك حملت الأغاني عند "جاهين" إضافة لما هو متعارف عليه من الوظائف الأساسية للأغاني مضامين، وقيم الأعمال التي سعت للتأكيد عليها بشكل غنائي ليسهل حفظها وترديدها من الأطفال لتبقى حاضرة معهم بعد انتهاء العرض المسرحي.

الخاتمة والنتائج :

كتب "صلاح جاهين" في الفترة من عام ١٩٥٩ وحتى ١٩٦٧ عددًا من النصوص الموجهة للطفل والتي قدمها مسرح القاهرة للعرائس.

وتحاول الدراسة الوقوف على القيم وأثرها على البناء الفني في مسرح الطفل لديه معتمدة علي المنهج التحليلي للوصول لمضامين القيم وأثرها علي مسرحياته المؤلفة وهي "الشاطر حسن"، و"صحصح لما ينجح"،

و"حمار شهاب الدين" انطلاقًا من أن مسرح الطفل هو المسرح الموجه للأطفال في الأساس والذي يحمل القيم والمضامين التي يراد إكسابها لهم معتمدًا في ذلك على الدمى أو الممثلين أو الدمج بينهم، ولقد مزج مسرح "جاهين" بين المتعة والتعلم والمعرفة لتنمية الحس النقدي والجمالي والمشاركة في تشكيل بنية القيم لدى الأطفال والتأكيد على المنظومة القيمية العامة، من خلال التأكيد على عدد من القيم الأساسية: الإبداع – تقدير الذات – الحب – العدل – الصدق – الخير – الجمال – الحرية – الوقت ....وغيرها.

وتركت القيم أثرها على البناء الفني على مسرحياته: " بداية من العناوين التي ركزت على الإنساني و الإيجابي وقدمت مضامين للقيم الفعالة حيث جاءت العناوين تأكيدًا عليها وإبرازًا لها.

وتشكلت حبكة الأعمال وصراعها في إطار القيم المراد التأكيد عليها من خلال الاعتماد على الحكاية لما تحمله من أهداف تعليمية وقيم جمالية، بالإضافة لسهولة ووضح موضوعها، لذا التزم "جاهين" بنية الحكاية في عرضي "حمار شهاب الدين"، و"الشاطر حسن"، إلا أنه رفض الحلول التي تقدمها تلك الحكايات، وسعى لتحرير الفعل الإنساني، والتأكيد على قدرته في الوصول لخلاصه.

وتناول عرض "الشاطر حسن" قيمة الإبداع والاعتماد على العقل مؤكدا قدرة الإنسان على السيطرة على كافة الأشياء، كذلك ركز عرض "شهاب الدين" على قيمتي الصدق والعدل، أما "صحصح لما ينجح" فتناول قيمة الوقت. وصاغ "جاهين" حبكة مسرحية "صحصح لما ينجح" وفقًا لمفهوم الحدث الدائري، وهو ما يتناسب مع القيمة المطروحة فيه الوقت/الساعة.

وجاءت النهاية السعيدة لتؤكد –بشكل مباشر– على انتصار القيمة المطروحة في مواجهة قوى الشر، حيث يلتزم البطل في صراعه مبادئه وأخلاقه التي تكون سببًا في انتصاره لتتحقق معادلة السعادة، فالخير جزاؤه الخير والشر جزاؤه الشر كذلك اهتم "جاهين" برسم شخصياته في إطار القيم التي يعبر عنها لتصبح الشخصيات نموذجًا لتلك القيم، واعتمد –أيضًا– على الثنائيات المتجاورة التي تظهر الإيجابي في مقابل السلبي وحرص أن تكون الشخصية المساعدة للبطل غير آدمية (الحمار – مكمكينو – الساعة) لتوسيع إدراك الطفل بالأشياء والعالم من حوله، كما سعى لآنسة الأشياء والحيوانات والتأكيد على أهمية الأسرة والأدوار الاجتماعية التي يقوم بها أفرادها.

واعتمد "جاهين" في صياغة حواره على الأسلوب الشعري حيث جاءت مسرحية "حمار شهاب الدين" شعرًا، ورغم بساطة الألفاظ إلا أنها قدمت مستويات متعددة من الدلالة، وأكد الحوار على القيم المطروحة من خلال البساطة، والوضوح والمباشرة والاستدلال، واستدعاء المفردات التي تشير إلى القيم، وكذلك الاستشهاد بالشعر أحيانًا.

كما حملت الأغاني في الأعمال مضامين القيم ليسهل حفظها وترديدها من الأطفال، وتبقى في ذاكرتهم بعد انتهاء العرض. وبذلك فقد تشكلت عروض "صلاح جاهين" الموجهة للأطفال في إطار مجموعة من القيم التي أراد التأكيد عليها وتثبيتها، وانحاز فيها للقيم الإنسانية الكبرى وتركت هذه القيم أثرها الواضح على البناء الفني لأعماله.

هوامش البحث

١. صلاح السقا وفؤاد رضا رشيد: عرائسنا العزيزة تحياتي، المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، وزارة الثقافة المصرية، القاهرة، ١٩٩٢، صـ ١٥٦.

٢. هالة حسن: مسرح الطفل وتقنيات العرض المسرحي الملحمي ، مؤسسة السياب ، لندن، ٢٠١٣، صـــ ١٠.
٣. الفونسو ساستره: مسرح الطفل، دار المأمون للترجمة والنشـــر، وزارة الثقافـــة، بغداد، ط٢، صـــ١٦.
٤. د. سمر روحي الفيصل: قضايا أدب الأطفال، وزارة الثقافـــة والفنـــون والآداب، قطر، ٢٠١١، صـــ١٠٩.
٥. عبد اللطيف محمد خليفة: ارتقاء القيم، المجلس الوطني للثقافة والفنـــون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، أبريل ١٩٩٢، الكويت، صـــ١٤.
٦. خليل عبد الرحمن المعايطة: علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، القـــاهرة، ٢٠٠٠، صـــ١٦٨.
٧. مجموعة من الباحثين: تعزيز القيم في مناهج التعليم العام في إطار عـــام للتربيـــة القيمية، المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، الكويت، ٢٠١٤، صـــ١١.
٨. عبد اللطيف محمد خليفة: نفسه، صـــ٥٤.
٩. مجموعة من الباحثين: نفسه.
١٠. انظر: مجموعة من الباحثين: تعزيز القيم في مناهج التعليم العام، دراسة مسحية عن التجارب الممارسة الإقليمية العالمية، المركز العربي للبحوث التربوية لـــدول الخليج، الكويت، ٢٠١٤، صـــ ٥١ ، ٦٠.
١١. نفسه، صـــ ٥٣، ٥٤ ، ٥٥.
١٢. انظر: هيلين نيكولسون: المسرح والتعليم، ترجمة سعاد عبد الرسول، المركـــز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٦، صـــ٢٦.
١٣. انظر: م. جولدبرج: مسرح الأطفال فلسفة وطريقـــة، ترجمـــة جميلـــة كامـــل، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ٢٠٠٥، صـــ ٤٣ : ٤٨.
١٤. هيلين نيكولسون: نفسه، صـــ ٢٣.
١٥. م. جولدبرج: نفسه، صـــ ٤٧.
١٦. حسن شحاتة: أدب الطفل العربي، الدار المصرية اللبنانيـــة، القـــاهرة، ١٩٩٤ ،القاهرة، صـــ ٥٩.

١٧. نفسه ، صـــ ٥٧.

١٨. صلاح جاهين: مسرحية الشاطر حسن، الأعمال الكاملة، الجزء السادس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١١، صـــ١٤.

١٩. نفسه، صـــ١٧.

٢٠. نفسه، صـــ٢٨.

٢١. نفسه، صـــ٤٤.

٢٢. نفسه، صـــ١٤.

٢٣. نفسه، صـــ٤٤.

٢٤. نفسه، صـــ٢١.

٢٥. صلاح جاهين: مسرحية صحصح لما ينجح، الأعمال الكاملة، الجزء السادس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١١، صـــ١٢٧.

٢٦. صلاح جاهين: مسرحية حمار شهاب الدين، الأعمال الكاملة، الجزء السادس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ، ٢٠١١، صـــ٦٧.

٢٧. صلاح جاهين: مسرحية الشاطر حسن، نفسه، صـــ٢٤.

٢٨. صلاح جاهين: مسرحية حمار شهاب الدين، نفسه، صـــ١١٣.

٢٩. صلاح جاهين: مسرحية الشاطر حسن، نفسه، صـــ٣٢.

٣٠. صلاح جاهين: مسرحية حمار شهاب الدين، نفسه، صـــ٦٩.

٣١. نفسه، صـــ١٠٧.

٣٢. نفسه، صـــ٧٠.

٣٣. صلاح جاهين: مسرحية الشاطر حسن، نفسه، صـــ٣٣.

٣٤. صلاح جاهين: مسرحية حمار شهاب الدين، نفسه، صـــ٧٨.

٣٥. نفسه، صـــ٧٩.

٣٦. صلاح جاهين: مسرحية الشاطر حسن، نفسه، صـــ٣٤.

٣٧. نفسه، صـــ٢٩.

٣٨. صلاح جاهين: مسرحية صحصح لما ينجح، نفسه، صـــ١٤٤.

٣٩. صلاح جاهين: مسرحية الشاطر حسن، نفسه، صـــ١٩.

٤٠. صلاح جاهين: مسرحية حمار شهاب الدين، نفسه، صـــ١٠٩.

٤١. صلاح جاهين: مسرحية صحصح لما ينجح، نفسه، صـــ١٤٣.
٤٢. نفسه، صـــ١٥٨.
٤٣. صلاح جاهين: مسرحية الشاطر حسن، نفسه، صـــ١٣.
٤٤. نفسه، صـــ٢١ .
٤٥. نفسه، صـــ٤٧ .
٤٦. صلاح جاهين: مسرحية صحصح لما ينجح، نفسه، صـــ١١٨.
٤٧. صلاح جاهين: مسرحية حمار شهاب الدين، نفسه، صـــ٧٤ .
٤٨. د. سمر روحي الفيصل، مرجع سابق، صـــ١١٤ ، ١١٥.
٤٩. د. نبيلة إبراهيم: البطولة في القصص الشعبي، دار المعارف، القاهرة، صـــ٢٤.
٥٠. صلاح جاهين،مسرحية الشاطر حسن ،نفسه ص٤٧.
٥١. صلاح جاهين: مسرحية صحصح لما ينجح، نفسه، صـــ١٤٤.
٥٢. صلاح جاهين،مسرحية حمار شهاب الدين،نفسه ص١٠٩ .
٥٣. صلاح جاهين مسرحية، صحصح لما ينجح،نفسه ص١٥٩ .
٥٤. نفسه، صـــ١٣٢.
٥٥. نفسه، صـــ١٥٧ ، ١٥٨.
٥٦. صلاح جاهين: مسرحية الشاطر حسن، نفسه، صـــ٤٧.
٥٧. صلاح جاهين: مسرحية حمار شهاب الدين، نفسه، صـــ١١٣.
٥٨. صلاح جاهين: مسرحية صحصح لما ينجح، نفسه، صـــ١٥٩.
٥٩. انظر: د. سمر روحي الفيصل، نفسه، صـــ١١٥.
٦٠. صلاح جاهين: مسرحية الشاطر حسن، نفسه، صـــ٤٧.
٦١. انظر: د. سمر روحي الفيصل، نفسه، صـــ١١٧.
٦٢. انظر: جوان أيكن: مهارات الكاتبة للأطفال، ترجمة يعقوب الشاروني وسالي رؤوف، الهيئة العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ٢٠١٥، صـــ١٢٨ : ١٣٠.
٦٣. د. محمد سيد عبد التواب: صورة المرأة في أدب الأطفال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٥، صـــ١٦٧.
٦٤. د. محمود الضبع: أدب الأطفال بين التراث والمعلوماتية، القاهرة، المدار

المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩، صـــ١٦٨.
٦٥. د. سمر روحي الفيصل: أدب الأطفال وثقافتهم، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٨، صـــ ٥٥ ، ٥٦.
٦٦. د. محمد سيد عبد التواب، مرجع سابق، صـــ١٦٨.
٦٧. د. سهير القلماوي: ألف ليلة وليلة، دار المعارف، ط٤، صـــ١٨٨.
٦٨. فوزي العنتيل: عالم الحكايات الشعبية، مكتبة الدراسات الشعبية، الهيئة العامـــة لقصور الثقافة، مارس ١٩٩٩، صـــ٢٢.
٦٩. انظر: د. نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير الشعبي، مكتبة غريب، القاهرة، صـــ٨٩.
٧٠. صلاح جاهين: مسرحية الشاطر حسن، نفسه، صـــ٢٩.
٧١. م. جولد برج: مرجع سابق، صـــ٤٨.
٧٢. فريدريش فون ديرلابن: الحكاية الخرافية ،ترجمة د نبيلة إبـــراهيم ،دار رؤيـــة للنشر والتوزيع،القاهرة ،،٢٠١٦صـــ٦٨.
٧٣. صلاح جاهين: مسرحية حمار شهاب الدين، نفسه، صـــ٦٢.
٧٤. هنري برجسون، الضحك ،ترجمة سامي الدروبيو عبد الله عبد الـــدايم ،الهيئـــة العامة للكتاب ،مكتبة الأسرة ،١٩٩٨ صـــ١٧.
٧٥. صلاح جاهين: مسرحية الشاطر حسن، نفسه، صـــ١٤.
٧٦. هنري برجسون، مرجع سابق، صـــ٣٠.
٧٧. صلاح جاهين: مسرحية صحصح لما ينجح، نفسه، صـــ١٣٥.
٧٨. نفسه، صـــ١٤٥.
٧٩. لاجوس أجري: فن كتابة المسرحية، ترجمة دريني خشبة، دار سعاد الصـــباح، القاهرة، ١٩٩٣، صـــ٤١٠.
٨٠. د. سمر روحي الفيصل: قضايا أدب الأطفال، مرجع سابق، صـــ١١٨.
٨١. نفسه، صـــ١٢٠ ، ١٢١.
٨٢. جوان آيكن: مرجع سابق، صـــ١٣٨.
٨٣. صلاح جاهين: مسرحية حمار شهاب الدين، نفسه، صـــ٦٢.
٨٤. هنري برجسون، مرجع سابق، صـــ١٢٤.
٨٥. نفسه، صـــ ١٢٢.

٨٦. صلاح جاهين: مسرحية حمار شهاب الدين، نفسه، صـــ٩٦.
٨٧. صلاح جاهين: مسرحية صحصح لما ينجح، نفسه، صـــ١٣٣.
٨٨. صلاح جاهين: مسرحية الشاطر حسن، نفسه، صـــ٤٧.
٨٩. صلاح جاهين: مسرحية حمار شهاب الدين، نفسه، صـــ١٠٦.
٩٠. نفسه، صـــ١١٠.
٩١. نفسه، صـــ١١٠.
٩٢. نفسه، صـــ٨٦.
٩٣. نفسه، صـــ١٠٠.
٩٤. نفسه، صـــ١٢٠.
٩٥. نفسه، صـــ١٤١.
٩٦. صلاح جاهين: مسرحية حمار شهاب الدين، نفسه، صـــ١٠٩.
٩٧. نفسه، صـــ١١٠.
٩٨. نفسه.
٩٩. صلاح جاهين: مسرحية صحصح لما ينجح، نفسه، صـــ١٤٥

مصادر البحث

١. صلاح جاهين: مسرحية الشاطر حسن، الأعمال الكاملة، الجزء السادس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١١.
٢. صلاح جاهين: مسرحية صحصح لما ينجح، الأعمال الكاملة، الجزء السادس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١١.
٣. صلاح جاهين: مسرحية حمار شهاب الدين، الأعمال الكاملة، الجزء السادس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ، ٢٠١١.

مراجع البحث

١. الفونسو ساستره: مسرح الطفل، دار المأمون للترجمة والنشر، وزارة الثقافة، بغداد، ط٢.

٢. جوان أيكن: مهارات الكاتبة للأطفال، ترجمة يعقوب الشاروني وسالي رؤوف، الهيئة العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ٢٠١٥.
٣. حسن شحاتة: أدب الطفل العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٤ ،القاهرة.
٤. خليل عبد الرحمن المعايطة: علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠.
٥. سمر روحي الفيصل: أدب الأطفال وثقافتهم، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٨.
٦. سمر روحي الفيصل: قضايا أدب الأطفال، وزارة الثقافة والفنون والآداب، قطر، ٢٠١١.
٧. سهير القلماوي: ألف ليلة وليلة، دار المعارف، ط٤.
٨. صلاح السقا وفؤاد رضا رشيد: عرائسنا العزيزة تحياتي، المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، وزارة الثقافة المصرية، القاهرة، ١٩٩٢.
٩. عبد اللطيف محمد خليفة: ارتقاء القيم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، أبريل ١٩٩٢، الكويت.
١٠. فريدريش فون ديرلابن: الحكاية الخرافية ،ترجمة د نبيلة إبراهيم ،دار رؤية للنشر والتوزيع،القاهرة ، ٢٠١٦.
١١. فوزي العنتيل: عالم الحكايات الشعبية، مكتبة الدراسات الشعبية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مارس ١٩٩٩.
١٢. لاجوس أجري: فن كتابة المسرحية، ترجمة دريني خشبة، دار سعاد الصباح، القاهرة، ١٩٩٣.
١٣. م. جولدبرج: مسرح الأطفال فلسفة وطريقة، ترجمة جميلة كامل، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ٢٠٠٥.
١٤. مجموعة من الباحثين: تعزيز القيم في مناهج التعليم العام في إطار عام للتربية القيمية، المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، الكويت، ٢٠١٤.
١٥. مجموعة من الباحثين: تعزيز القيم في مناهج التعليم العام، دراسة مسحية عن التجارب الممارسة الإقليمية العالمية، المركز العربي للبحوث التربوية لدول

الخليج، الكويت، ٢٠١٤.
١٦. محمد سيد عبد التواب: صورة المرأة في أدب الأطفال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٥.
١٧. محمود الضبع: أدب الأطفال بين التراث والمعلوماتية، القاهرة، المدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩.
١٨. نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير الشعبي، مكتبة غريب، القاهرة.
١٩. نبيلة إبراهيم: البطولة في القصص الشعبي، دار المعارف، القاهرة.
٢٠. هالة حسن: مسرح الطفل وتقنيات العرض المسرحي الملحمي ، مؤسسة السياب ، لندن، ٢٠١٣.
٢١. هنري برجسون، الضحك ،ترجمة سامي الدروبيو عبد الله عبد الدايم ،الهيئة العامة للكتاب ،مكتبة الأسرة ، ١٩٩٨.
٢٢. هيلين نيكولسون: المسرح والتعليم، ترجمة سعاد عبد الرسول، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٦.